

العملية التعليمية من المدرس البشري إلى المساعد المعرفي الذكي _دراسة ميدانية حول تصورات الطلبة الجامعيين_

The educational process from human teachers to intelligent cognitive assistants: A Field Study on University Students' Perceptions

آمال كزيز^{1,*}

¹ المركز الجامعي إيليزي (الجزائر)، keziz.amel@cuillizi.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/09 ؛ تاريخ القبول: 2026/07/06؛ تاريخ النشر: 2026/07/31

Abstract

This study aimed to understand university students' perceptions regarding the uses of artificial intelligence and the growing reliance on its various modern and advanced technologies and tools, which may diminish the role of the human teacher (university professor) as a transmitter of knowledge. To conduct this study, an applied research design was employed, utilizing a quantitative approach and a survey questionnaire, which was distributed to a sample representing a comprehensive survey of third-year undergraduate students majoring in sociology at the Elizi University Center. The study concluded that artificial intelligence has become an essential and important tool used by students for various purposes, but it does not eliminate the teacher's role in the educational process.

Keywords: Education ; Teacher; Intelligent Knowledge; Assistant.

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة فهم تصورات الطلبة الجامعيين حول استعمالات الذكاء الاصطناعي والاعتماد المتزايد لعدد من تقنياته ووسائله الحديثة والمتطورة التي قد تقلل من دور المدرس البشري (الأستاذ الجامعي) كموجه وناقل للمعرفة، ولفهم هذه الدراسة تم الاعتماد على دراسة تطبيقية حيث تم توظيف المنهج الكمي وأداة استمارة بحث، والتي تم توزيعها على مفردات مثلت مسحا شاملا لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص علم اجتماع بالمركز الجامعي إيليزي، وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي بات أداة أساسية ومهمة يستخدمها الطالب لأغراض متعددة لكنها لا تلغي دور المدرس في العملية التعليمية .

الكلمات المفتاحية: تعليم؛ مدرس؛ مساعد؛ معرفي؛ ذكي.

* آمال كزيز

مقدمة

شهدت المجتمعات العديد من التغيرات على مستويات عديدة وكثيرة خاصة ما مس الجانب التكنولوجي والتقني منه ما يعرف بالذكاء الاصطناعي، والذي انتشر بدوره بصورة واسعة بين الأوساط الاجتماعية والاقتصادية والاعلامية والتعليمية، إلا أن التركيز في هذا الموضوع يشمل الجانب التعليمي أو ضمن الوسط الجامعي حول استخدامات الذكاء الاصطناعي سواء لدى الطالب الجامعي أو المدرس (الأستاذ الجامعي)، حيث أصبح من الممكن إنتاج العديد من المحتويات التعليمية من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي وتوليد العديد من التمارين التي تساعد على فهم الدروس أو تلخيصها أيضا ما يتعلق بطبيعة الشرح والتبسيط أو استخدام الترجمة وغيرها من المحتويات التي قد تسهل العملية التعليمية بطرائق مختلفة.

إن ظهور هذا الشكل من أدوات الذكاء الاصطناعي حمل تغيرات عديدة منها ما هدد الحياة التعليمية من جهة، أما من جهة أخرى قد يكون أداة مساعدة وبشكل كبير في تبسيط وفهم المادة الدراسية بطرائق متعددة، لذا إن العلاقة بين الطالب والمدرس بدأت تسحب لأشكال مختلفة ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية التعليمية؛ منها عدم الاعتماد على النموذج القائم على المعرفة أحادية المصدر والتي يكون غالبا فيها المدرس المرجع الأساسي لإعطاء المادة المعرفية إلى البيئة البحثية المفتوحة التي تعتمد على التقنية وأدوات الذكاء الاصطناعي، لذا يركز هذا الموضوع على تأثير الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية والانتقال من المدرس البشري إلى المساعد الآلي هذا الانتقال يتيح فرض فتح مصادر اكتساب المعرفة ضمن بيئة تعليمية متعددة المصادر التعليمية.

ومن هنا أمكن القول أن تأثير الذكاء الاصطناعي في عملية التعليم قد يحمل العديد من التأثيرات المزدوجة كما أشرنا سابقا، حيث يحمل فرصا واسعة لمحاولة تطوير المعرفة واكتسابها والأهم من ذلك فهمها وتبسيطها خاصة بالنسبة للطلبة، وعلى هذا الأساس تأتي أهمية هذه الدراسة في محاولة فهم تصورات الطلبة حول استخدامات أدوات الذكاء الاصطناعي لمساعدتهم على فهم المادة التعليمية، أيضا محاولة التعرف على الاستخدامات الأخرى لتلك الأدوات الذكية، لذا تعد هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين الطلبة والمدرسين التي قد تنتقل إلى تشكيل نموذج تعليمي وبحثي يجمع بين الخبرة الإنسانية والقوة

التحليلية للآلة، وهو انعكاس من البيئة التعليمية التقليدية إلى البيئة الذكية المراد فهمها في هذه الدراسة.

ولفهم هذا الموضوع أكثر أمكن طرح التساؤل الرئيس التالي للدراسة:
هل يؤثر الذكاء الاصطناعي على طريقة تعلم الطلبة وتفاعلهم مع المدرس؟

✓ فرضيات الدراسة

- استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي تساعد في تحسين طريقة تعلم الطلبة الجامعيين من خلال تعزيز التعلم الذاتي.
- يساعد استخدام الذكاء الاصطناعي على تحسين عملية التعلم وتطوير الأداء الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين.
- يساهم استخدام الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل طبيعة تفاعل الطلبة مع المدرس (الأستاذ الجامعي)، من خلال التحول من الاعتماد المباشر على المدرس إلى الاستعانة بالمساعد المعرفي الذكي في الحصول على المعرفة.

✓ أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في محاولة فهم العديد من جوانب استخدامات أدوات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية سواء من طرف المدرس أو الطلبة، خاصة في ظل الاستخدام الواسع لهذه التقنية في البيئة التعليمية كما وجب فهم طبيعة وهدف استخدام الطلبة لأدوات الذكاء الاصطناعي كجانب مساعد في تبسيط المعرفة وتقديمها في صور مختلفة.

✓ هدف الدراسة

يكمن الهدف من الدراسة في:

- التعرف على أدوات الذكاء الاصطناعي التي يستخدمها الطالب؛
- تقديم تصور علمي قائم على فهم دور الذكاء الاصطناعي في البيئة التعليمية؛
- المساهمة في طرح العديد من أبعاد الاستثمار في أدوات الذكاء الاصطناعي بالنسبة للطلاب؛
- التعرف على دور المدرس في تقديم المادة المعرفية في ضوء استخدامات الذكاء الاصطناعي.

I. مدخل نظري عام حول الذكاء الاصطناعي

I. 1. تعريف الذكاء الاصطناعي وأدواته

جاءت العديد من التعريفات حول الذكاء الاصطناعي في ظل التطور الحديث في مجال التقنية، يعود جوهر ظهوره إلى أساسيات الذكاء الاصطناعي حيث كان الهدف من الأبحاث الأولية في مجال الذكاء الاصطناعي هو إنشاء آلات قادرة على الفهم والتفكير بشكل مشابه للبشر، لذا طور العديد من المفكرين برامج تحاكي التغيرات الاجتماعية على سبيل المثال محلل المشكلات العام بمهدف محاكاة حل المشكلات البشرية (Storey, 2025, p04).

من خلال الفقرة التي تم عرضها يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي يحمل العديد من مظاهر التغير الاجتماعي على مستويات مختلفة، كما أصبح حاجة ملحة كونه يتلاءم مع العديد من التطورات الاجتماعية التي تظهر أهمية العديد من برامج وأدوات تتكيف مع محاولة حل المشكلات الانسانية.

"لذا تكمن أهمية أدوات الذكاء الاصطناعي كونها فئة ناشئة من خوارزميات الذكاء الاصطناعي العصرية القادرة على إنتاج محتوى جديد في تنسيقات متنوعة مثل النص والصوت والفيديو والصور والرموز، بناءً على مطالبات المستخدم وقد أدت التطورات الحديثة في مجال التعلم الآلي لارتقاء هذه الأدوات إلى مستوى أداء بشري في المعايير الأكاديمية والمهنية" (Singh, ny, p01).

بالنسبة لهذه الفكرة فقد ركزت بدورها على أهمية الذكاء الاصطناعي من خلال استعمالات العديد من التقنيات والوسائل الحديثة المساعدة أيضا على فهم طبيعة الاحتياجات الاجتماعية، وعلى مستويات عديدة والتي قد توظف تلك الوسائل لتوليد صور مقاطع فيديو وغيرها حسب مطالب المستخدم وحسب المجال الذي ينتمي له أيضا.

2.I العملية المعرفية بين المدرس البشري والمساعد المعرفي الذكي

يلعب الذكاء الاصطناعي دورا رئيسيا في مجال التعليم، كونه يؤثر على جميع حقول عملية التعليم والتعلم في الوقت الحاضر، كما يتم استخدام العديد من أدوات الذكاء الاصطناعي في المدارس، كونها مفيدة جدا للمعلمين والطلاب والمعلمون الآليون الذين لديهم المعرفة ولكن لا يمكنهم أن يحلوا محل المعلمين، إن المعلمون البشريون أكثر موثوقية وراحة في

بعض الأحيان حيث لا يستطيع الطلاب مشاركة شكوهم مع المعلمين الآليين، لكن المعلمين البشريين يمكن أن يكونوا أكثر ودية مع الطلاب لذا يمكنهم شرح المفاهيم بطرق يسهل على الطلاب فهمها كون المعلم البشري أكثر فعالية من المعلم الآلي. (Parab, 2020, p. 608)

كما أن الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي خاصة، وبشكل خاص له القدرة على استبدال أعضاء هيئة التدريس أو مساعدتهم في أداء مهامهم. (Chan, 2024, p. 46)

ومن قد تؤثر هذه الأدوات في أساليب التعلم والنتائج التعليمية التي يحققها الطلبة إلا أن أعضاء هيئة التدريس وصناع السياسات يستطيعون تصميم وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي بما يلبي احتياجات الطلبة ويعالج مخاوفهم ويعزز مكانة المدرس. (Chan 2023, p. 2)

ومن هنا يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يشهد انتشارا متسارعا يعيد تشكيل الممارسات التربوية ونماذج التقويم في مؤسسات التعليم العالي، بحيث يمكن الاستثمار في العديد من أدواته ووسائله في العملية التعليمية. (Singh, 2026, p.1)

يعد استخدام الذكاء الاصطناعي أيضا في التعليم ليس فقط كأداة للمعلمين، ولكن كمنشآت تعليمي مستقل على عكس المواد التعليمية التقليدية مثل الكتب المدرسية، كما يمكن للذكاء الاصطناعي توفير تعليم مخصص بناء على قدرات وخصائص كل فرد من خلال تحليلات التعلم باستخدام البيانات التعليمية ومع ذلك، هناك قيود كبيرة في الوقت الحالي على التعليم المخصص باستخدام الذكاء الاصطناعي، كما أشارت وزارة التعليم الأمريكية أن تعديل مستوى الصعوبة وترتيب المواد الدراسية من بين أكثر الطرق شيوعا التي تتكيف بها منتجات تكنولوجيا التعليم ومع ذلك، يعرف أي معلم أن دعم التعلم لا يقتصر على تعديل مستوى الصعوبة وترتيب المواد. (OECD, 2024, p. 1) ويساهم هذا في تطوير الممارسات التعليمية القائمة من خلال دمج التكنولوجيا، مع الاهتمام بكيفية تمكين المعلمين من توظيف الأدوات الرقمية بفاعلية في التدريس. (Zhai, 2024, p. 3)

نفهم من خلال هذه الفكرة أن استخدامات الذكاء الاصطناعي تختلف حسب المجال الذي ينتمي له الفرد، فالمجال التعليمي والبحثي يهتم باستخدام أدوات بحثية مساهمة في تبسيط المعرفة وتطويرها، ويترتب عن هذا فهم شامل لتلك الأدوات حسب استخدامها، كما أن الذكاء الاصطناعي أصبح من بين المتطلبات الأساسية المساعدة على فهم المعرفة وتبسيطها.

II. الجانب التطبيقي للدراسة

1.II منهج الدراسة

هناك مقاييس مختلفة لقياس البيانات الكمية بما في ذلك المقاييس الاسمية والترتيبية (Taherdoost, 2021, p. 14) ومنه تتضمن الأبحاث الكمية قياس الظاهرة كمياً وطرح أسئلة مثل كم من الوقت، وكم عدد، وإلى أي درجة، تهدف الأبحاث الكمية إلى قياس البيانات كمياً وتعميم النتائج من عينة دراسة من وجهات نظر متنوعة، وهي تتطلب جمع البيانات وتحليلها وتفسير البيانات القابلة للقياس الكمي لإثبات الفرضية التي تم التوصل إليها في دراسة معينة.

يعتمد البحث الكمي على جمع البيانات وتحليلها بناءً على طريقة منطقية تركز على اختبار النظرية (Ghanad, 2023, p. 3794). وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على المنهج الكمي الذي يتناسب مع المسح الشامل.

أما أدوات الدراسة التي تم الاعتماد عليها فتكمن في اختيار أداة الاستبيان كأحد الأدوات الشائعة لجمع المعلومات وهو عبارة عن نموذج أو أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة والإجابات الآمنة التي يملأها المستجيبون (من مجموعة سكانية معينة) لتزويد الباحث بالمعلومات اللازمة للدراسة (Taherdoost, 2021, p. 1)، وتنقسم إلى ثلاث محاور أساسية غطت جميع تساؤلات الدراسة.

II. 2 مجالات الدراسة

بالنسبة لمجالات الدراسة يمكن القول أنه تم الاعتماد على المسح الشامل الذي مس جميع طلبة السنة الثالثة ليسانس علم اجتماع بمجموع 12 طالبا، كون معهد العلوم الانسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي إيليزي، من بين المعاهد حديثة النشأة بالمركز.

II. 3. عرض جداول الدراسة

جدول رقم (01) يوضح استراتيجيات توظيف الذكاء الاصطناعي في التحصيل الدراسي

وصياغة المعرفة

رقم السؤال	العبارة	نعم		لا		م، ح	م، إ
		ت	%	ت	%		
1	أستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي لتسهيل فهم الدروس الصعبة	9	75 %	3	25 %	0.75	0.45
2	أستخدم هذه الأدوات لإعداد الواجبات والتمارين الأكاديمية	10	83 %	2	17 %	0.83	0.38
3	أستخدم الذكاء الاصطناعي لإيجاد حلول بديلة أو مقترحات للمشاريع	8	67 %	4	33 %	0.67	0.49
4	أستخدم الأدوات لتلخيص المحاضرات أو المصادر الدراسية	7	58 %	5	42 %	0.58	0.50
5	أستخدمها لأغراض الترجمة أو صياغة نصوص أكاديمية	6	50 %	6	50 %	0.50	0.50
6	أستخدم الذكاء الاصطناعي يوميا أو عدة مرات أسبوعيا	8	67 %	4	33 %	0.67	0.49
7	أستخدم الأداة كخطوة أولية ثم أعيد صياغة النتائج بنفسني	9	75 %	3	25 %	0.75	0.45

■ م، ح = متوسط حسابي

■ م، إ = انحراف معياري

من خلال الجدول رقم (01) والذي يوضح العبارات المتعلقة بالمحور الأول لاستمارة البحث الموجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس علم اجتماع عام، تم التعرف على اجابات المبحوثين و تمت الاجابة حول أن غالبية الطلاب يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي من

أجل تبسيط وفهم الدروس التي قد تكون صعبة الفهم بالنسبة لهم، وهذا بنسبة 75% حول البديل "نعم" مقابل 25% حول البديل "لا"، مع متوسط حسابي 0.75 وانحراف معياري 0.45، مما يدل على اتفاق نسبي بين الطلاب حول فائدة هذه الأداة في تعزيز الفهم. كما بينت البيانات أن 83% من الطلاب يستخدمون الأدوات لإعداد الواجبات والتمارين الأكاديمية، مع متوسط 0.83 وانحراف معياري 0.38، مما يعكس إجماعاً نسبياً على أن الذكاء الاصطناعي يساهم في إنجاز المهام الدراسية بسهولة أكبر. فيما يتعلق بإيجاد حلول بديلة أو مقترحات للمشاريع، أشار 67% من الطلاب إلى استخدام الذكاء الاصطناعي لهذا الغرض، مقابل 33% لم يفعلوا، مع متوسط 0.67 وانحراف معياري 0.49، ما يشير إلى وجود قبول جيد للأداة كوسيلة إبداعية في حل المشكلات.

أما بالنسبة لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتلخيص المحاضرات، فقد وافق 58% من الطلاب على هذا الاستخدام، بينما 42% لم يستخدموها بهذه الطريقة، مع متوسط 0.58 وانحراف معياري 0.50، ما يعكس تفاوتاً نسبياً بين الطلاب حول فائدة التلخيص.

وبالنسبة لأغراض الترجمة أو صياغة نصوص أكاديمية، انقسم الطلاب بالتساوي تقريباً، حيث وافق 50% ورفض 50%، مع متوسط 0.50 وانحراف معياري 0.50، مما يدل على اختلاف كبير في وجهات النظر حول هذه الاستخدامات.

كما أظهر الجدول أن 67% من الطلاب يستخدمون الذكاء الاصطناعي يومياً أو عدة مرات أسبوعياً، مقابل 33% لا يستخدمونه بانتظام، مع متوسط 0.67 وانحراف معياري 0.49، مما يعكس تكرار استخدام معتدل إلى مرتفع بين الطلاب.

وأخيراً، أشار 75% من الطلاب إلى أنهم يستخدمون الأداة كخطوة أولية ثم يعيدون صياغة النتائج بأنفسهم، مع متوسط 0.75 وانحراف معياري 0.45، مما يوضح وعي الطلاب بأهمية المعالجة الشخصية للنتائج وعدم الاعتماد الكامل على الأداة.

جدول رقم (02) يبين تعزيز التعلم الذاتي وتراجع المهارات النقدية: جدلية استخدام الذكاء

الاصطناعي في الأداء الأكاديمي

رقم العبارة	العبارة	نعم		لا		م، ح	إ، م
		ت	%	ت	%		
1	استخدام الذكاء الاصطناعي يساعدني على تحسين مستواي الأكاديمي	10	83%	2	17%	0.83	0.38
2	يزيد استخدام هذه الأدوات من قدرتي على التعلم الذاتي	9	75%	3	25%	0.75	0.45
3	أجد أن الاعتماد على هذه الأدوات يقلل من قدرتي على التفكير النقدي	3	25%	9	75%	0.25	0.45
4	أستخدم نتائج الأدوات كأساس للتحليل الشخصي وليس مجرد نسخ	11	92%	1	8%	0.92	0.28
5	أشعر أن استخدام الذكاء الاصطناعي يقلل من الوقت والجهد المبذول في الدراسة	12	100%	0	0%	1.00	0.00
6	أشعر أن هذه الأدوات تساعد على تنظيم المعلومات بشكل أفضل	10	83%	2	17%	0.83	0.38
7	أجد أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي قد يؤثر سلباً على مهاراتي الأكاديمية	4	33%	8	67%	0.33	0.45

تشير النتائج إلى أن أغلب الطلبة يرون أن استخدام الذكاء الاصطناعي يساعدهم على تحسين مستواهم الأكاديمي. فقد أظهرت البيانات أن 83% من الطلبة وافقوا على ذلك، مع متوسط حسابي 0.83 وانحراف معياري منخفض (0.38)، مما يدل على اتفاق نسبي بين الطلاب حول هذه الفائدة.

كما بينت الدراسة أن هذه الأدوات تعزز القدرة على التعلم الذاتي، حيث وافق 75% من الطلاب على هذه الفكرة، بينما رأى 25% منهم عكس ذلك، المتوسط الحسابي هنا 0.75 والانحراف المعياري 0.45، مما يعكس تفاوتاً بسيطاً في وجهات النظر لكنه لا يقلل من كون التأثير إيجابياً بشكل عام.

في المقابل أبدى أغلب الطلاب عدم اعتقادهم بأن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يقلل من قدرتهم على التفكير النقدي، حيث وافق 25% فقط على هذا التأثير السلبي مقابل 75% ممن رفضوه، هذا يوضح أن الغالبية من المبحوثين يرون أن استخدام هذه الأدوات لا يضر بمهارات التفكير لديهم، مع وجود بعض الاختلافات الطفيفة في الرأي بين الطلاب.

من ناحية أخرى يتضح أن الطلبة يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي كأساس للتحليل الشخصي وليس مجرد النسخ، حيث وافق 92% منهم، مع متوسط حسابي 0.92 وانحراف معياري منخفض (0.28)، مما يدل على وعي الطلاب بأهمية صياغة المعرفة بأنفسهم بعد استخدام الأداة.

كما أظهرت البيانات أن جميع المبحوثين (100%) يرون أن الذكاء الاصطناعي يقلل من الوقت والجهد المبذول في الدراسة، مع انحراف معياري صفر، ما يعكس اتفاقاً تاماً حول هذه الفائدة العملية للأدوات. بالإضافة إلى ذلك أشار 83% من الطلاب إلى أن هذه الأدوات تساعد على تنظيم المعلومات بشكل أفضل، مع متوسط 0.83 وانحراف معياري 0.38، مما يعكس إجماعاً نسبياً على أن التنظيم من بين أهم فوائد الذكاء الاصطناعي في التعلم.

وأخيراً رأى بعض المبحوثين أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي قد يؤثر سلباً على مهاراتهم الأكاديمية، حيث وافق 33% من المبحوثين على ذلك، بينما رفض 67% هذه الفكرة، وهذا بمتوسط حسابي 0.33 وانحراف معياري 0.49 ما يشير إلى أن معظم المبحوثين لا يشعرون بتأثير سلبي حول استخدامات الذكاء الاصطناعي، لكن هناك وعي محتمل بمخاطر الاعتماد الزائد على الأداة.

جدول رقم (03) يوضح تحول دور المدرس في ظل الذكاء الاصطناعي من ناقل للمعرفة إلى موجه للتعليم

رقم السؤال	العبارة	نعم		لا		م، ح	إ، م
		ت	%	ت	%		
1	أرى أن دور المدرس يتحول من ناقل المعرفة إلى موجه أو مشرف على التعلم	9	75	3	25	0.7	0.4
2	أؤيد استخدام مساعد معرفي ذكي كداعم للمدرس وليس بديلاً عنه	10	83	2	17	0.8	0.3
3	أعتقد أن المدرس سيظل ضرورياً لتطوير مهارات التفكير النقدي والقيمية	12	100	0	0	1.0	0.0
4	أرى أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى تعديل طرق التقييم الجامعي	8	67	4	23	0.6	0.4
5	أعتقد أن استخدام الأدوات الذكية يعزز التفاعل بين الطالب والمحتوى التعليمي	11	92	1	8	0.9	0.2
6	أرى أن إدماج الذكاء الاصطناعي في التعلم يحتاج إلى تدريب للطلبة والمدرسين	9	75	3	25	0.7	0.4
7	أوافق على وجود سياسات واضحة لتوجيه استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي	10	83	2	17	0.8	0.3

تشير النتائج إلى أن غالبية الباحثين يرون أن دور المدرس يتحول من ناقل للمعرفة إلى موجه أو مشرف على التعلم، حيث وافق 09 باحثين مقابل 03 منهم لم يوافقوا على ذلك، وهذا مع متوسط حسابي مقدّر بـ 0.75 وانحراف معياري 0.45، مما يدل على اتفاق نسبي بين الباحثين حول هذا التحول في الدور.

كما أيد الباحثون بشدة فكرة أن استخدام مساعد معرفي ذكي يكون داعماً للمدرس وليس بديلاً عنه، حيث وافق 10 باحثين مقابل 03 باحثين لم يوافقوا، مع متوسط حسابي 0.83 وانحراف معياري قدر بـ 0.38، مما يعكس توافقاً كبيراً على أهمية دعم المدرس بالأدوات الذكية دون استبداله.

أظهر الجدول أيضا إجماعا كاملا على أن المدرس سيظل ضروريا لتطوير مهارات التفكير النقدي، حيث وافق جميع المبحوثين هنا مع (متوسط حسابي 1.00 وانحراف معياري 0.00)، مما يدل على إدراك المبحوثين لأهمية الدور البشري في تنمية التفكير والنقد. وبخصوص تعديل طرق التقييم الجامعي بسبب الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، أشار 08 مبحوثين إلى ضرورة ذلك مقابل 04 مبحوثين لم يروا حاجة لذلك، مع متوسط 0.67 وانحراف معياري 0.49، مما يعكس قبولا جيدا لضرورة التكيف مع استخدام الأدوات الذكية في التقييم.

كما بينت النتائج أن استخدام الأدوات الذكية يعزز التفاعل بين المبحوثين والمحتوى التعليمي، حيث وافق 11 مبحوثا مقابل 01 فقط لم يوافق، مع متوسط 0.92 وانحراف معياري 0.28، ما يشير إلى توافق كبير حول هذه العبارة.

بالإضافة إلى ذلك أشار 09 مبحوثين إلى أن إدماج الذكاء الاصطناعي في التعلم يحتاج إلى تدريب للطلبة والمدرسين، مقابل 03 مبحوثين لم يوافقوا على ذلك، مع متوسط 0.75 وانحراف معياري 0.45، مما يوضح وعي المبحوثين بأهمية التدريب لضمان الاستخدام الفعال للذكاء الاصطناعي.

وأخيرا وافق 10 مبحوثين على وجود سياسات واضحة لتوجيه استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي مقابل 02 من المبحوثين لم يوافقوا، مع متوسط 0.83 وانحراف معياري 0.38، مما يدل على دعم كبير لوجود إطار تنظيمي يضمن الاستخدام الصحيح والأمن لهذه الأدوات.

III نتائج الدراسة

من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها يتضح لنا أن هذه الدراسة حملت العديد من النتائج التي تفسر جوانب متعددة من الموضوع، حيث أمكن تحديد نتائج الدراسة كما يلي:

- تأثير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي على جودة تعلم الطالب

أظهرت النتائج المتوصل إليها إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي وأدواته وتقنياته له تأثير إيجابي على جودة تعلم الطالب، كما تسهل تلك الأدوات على الطلبة تنظيم المعارف وحتى المحتوى التعليمي بشكل مبسط وواضح حسب قدرات الطالب وتشجع التعلم من خلال الشرح بطرائق مختلفة، كما لوحظ تحسن في فهم المحتوى وتطوير التفكير النقدي، والقدرة على حل المشكلات.

وهذا ما أكدته اجابات المبحوثين حول أن غالبية الطلاب يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي من أجل تبسيط وفهم الدروس التي قد تكون صعبة الفهم بالنسبة لهم، وهذا بنسبة 75% كما بينت أيضا اجابات المبحوثين أن 83% من الطلاب يستخدمون الأدوات لإعداد الواجبات والتمارين الأكاديمية مما يعكس أهمية الذكاء الاصطناعي بالنسبة للمبحوثين.

كما يمكن أيضا استنتاج أن هناك قبول واضح بالنسبة للطلبة حول الذكاء الاصطناعي وأدواته كوسيلة مساعدة في حل المشكلات التعليمية، أما بالنسبة لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتلخيص المحاضرات فقد وافق 58% من الطلاب على هذا الاستخدام وهو ما أكد أن الذكاء الاصطناعي أداة لها جانبها الإيجابي، وهو ما أظهرته اجابات المبحوثين المقدرة بنسبة 67% حول الاستخدام اليومي للذكاء الاصطناعي أيضا وعي الطلاب بأهمية المعالجة الشخصية للنتائج وعدم الاعتماد الكامل على الأداة.

■ استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين المستوى الأكاديمي وتنظيم التعلم بالنسبة للطلبة

من خلال البيانات التي تم الحصول عليها يمكن ان نستنتج أن الذكاء الاصطناعي يساهم بشكل كبير في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب الجامعيين وهذا ما أشارت له نتائج الدراسة أي أن أغلب الطلبة يرون أن استخدام الذكاء الاصطناعي يساعدهم على تحسين مستواهم الأكاديمي وهو ما أظهرته اجابات المبحوثين حول أن 83% من الأدوات القائمة على الذكاء الاصطناعي تساهم في تنظيم عملية التعلم وإدارة وقت الدراسة ومتابعة التقدم

الأكاديمي بشكل مستمر وقد أدى ذلك إلى تقليل الضغط الأكاديمي وزيادة تحفيز الطلاب والتزامهم بأنشطتهم التعليمية.

نستنتج أيضا أن أدوات الذكاء الاصطناعي تعزز القدرة على التعلم الذاتي وهذا ما تم تسجيله بنسبة 75% ما يوضح أن استخدام هذه الأدوات لا يضر بمهارات التفكير. من ناحية أخرى يتضح أن الطلبة يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي كأساس للتحليل الشخصي وليس مجرد النسخ كما أظهرت البيانات أن جميع الباحثين (100%) يرون أن الذكاء الاصطناعي يقلل من الوقت والجهد المبذول في الدراسة، مما يعكس إجماعا نسبيا على أن التنظيم من بين أهم فوائد الذكاء الاصطناعي في التعلم.

■ إدماج الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل دور المدرس بالنسبة للطلاب

كشفت نتائج الدراسة أن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي ساهم في إعادة تعريف دور المدرس من النظرة الكلاسيكية إلى النظرة الحديثة حيث تحول من ناقل للمعرفة إلى موجه وميسر للتعلم خاصة داخل الجامعة، يركز المدرس الآن على المرافقة التعليمية وتطوير المهارات النقدية وتعزيز التفاعل البشري، بينما تتولى الأدوات الذكية المهام التقنية والمتكررة مما يحسن جودة العلاقة التعليمية بين المدرس والطلاب. كما تم التوصل أيضا إلى أن غالبية الباحثين يرون أن دور المدرس يتحول من ناقل للمعرفة إلى موجه أو مشرف على التعلم كما أيد الباحثون بشدة فكرة أن استخدام مساعد معرفي ذكي يكون داعما للمدرس وليس بديلا عنه.

أظهرت اجابات الباحثين أيضا إجماعا كاملا على أن المدرس سيظل له دورا ضروريا لتطوير مهارات التفكير النقدي، وبخصوص تعديل طرق التقييم الجامعي بسبب الاعتماد على الذكاء الاصطناعي مما يعكس قبولا جيدا لضرورة التكيف مع استخدام الأدوات الذكية في التقييم.

كما بينت النتائج أن استخدام الأدوات الذكية يعزز التفاعل بين الباحثين والمحتوى التعليمي، بالإضافة إلى ذلك أهمية إدماج الذكاء الاصطناعي في التعلم والذي يحتاج إلى تدريب للطلبة والمدرسين.

وانطلاقاً من نتائج الدراسة، يقترح تبني استراتيجية لدمج الذكاء الاصطناعي التوليدي على مستوى عملية التعليم الجامعي والتي وجب أن تقوم على توظيف أداة داعمة لمهارات الأستاذ الجامعي لا بديلاً عن خدماته، وذلك من خلال محاولة نشر ثقافة الذكاء الاصطناعي، وتدريب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على استخدام أدواته ووسائله بصورة مسؤولة، ودمج تطبيقاته في الأنشطة التعليمية (التدريس والتعلم)، وعلى هذا الأساس يعد الهدف الأول من هذه الدراسة محاولة التعرف على تصورات الطلبة حول الذكاء الاصطناعي والمدرس البشري مع الحفاظ على الضوابط الأخلاقية التي تنظم استخدامه.

الخاتمة

كخاتمة لهذه الدراسة يمكن القول أن أغلب اجابات الباحثين من الطلبة وضحت أن استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي له العديد من التأثيرات سواء الايجابية أو السلبية، إلا أن تقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي ساعدت وبشكل كبير في مساعدة الباحثين من (الطلبة) في تلخيص الدروس وتبسيطها وفهمها بطرائق سهلة، وهو ما يشير إلى أن هذه الأدوات أصبحت كمساعد آلي بالنسبة لهم، لكن هذا لا يلغي دور المدرس البشري ودوره في جعل عملية التعليم والتعلم عملية تفاعلية مباشرة.

علاوة على ذلك إن استخدام الذكاء الاصطناعي أصبح ضرورة مهمة خاصة في ظل اتجاه اغلب الجامعات نحو إدماج الذكاء الاصطناعي في الحقل التعليمي والبحثي شرط استخدامه بطرائق فعالة لا تلغي أساليب التفكير البشري النقدي، بل تحفزه ليوصل إنتاج التفكير النقدي.

وعلى هذا الأساس يمكن تقديم بعض من التوصيات أو المقترحات التي خرجت بها هذه الدراسة والمتمثلة في:

- تقديم الجامعة دورات تكوينية في أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؛
- دور المدرس في توعية الطلبة بأهمية ادوات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي وأنما لا تلغي دور المدرس البشري، بل تعد كتقنية مساعدة له فقط؛
- دور دار الذكاء الاصطناعي في ترشيد وتوعية الطلبة في كيفية انتقاء الأدوات المناسبة في مجال التعلم والبحث؛
- وجوب توفير الجامعة للتقنية المناسبة داخل قاعات التدريس وارتباطها بشبكة أنترنت ذات تدفق سريع.

المراجع

- Chan, Cecilia Ka Yuk, & Hu, Wenjie. (2023). *Students' voices on generative AI: Perceptions, benefits, and challenges in higher education* (arXiv:2305.00290). arXiv. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2305.00290>
- Chan, Cecilia Ka Yuk, & Tsi, Lui Hei Yin. (2024). *Will generative AI replace teachers in higher education? A study of teacher and student perceptions. Studies in Educational Evaluation*, 83, 101395. <https://doi.org/10.1016/j.stueduc.2024.101395>
- Ghanad, A. (2023). An overview of quantitative research methods. *International Journal of Multidisciplinary Research and Analysis*, 6(8), 3794–3803. <https://doi.org/10.47191/ijmra/v6-i8-52>
- OECD. (2024). *Balancing Human Teachers and AI in Education: A Discussion Paper from Ethical, Legal and Social Perspectives*. Prepared for the 6th Global Forum on the Future of Education and Skills .
- Parab, A. K. (2020). Artificial intelligence in education: Teacher and teacher assistant improve learning process. *International Journal for Research in Applied Science & Engineering Technology (IJRASET)*, 8(X), 608.
- Singh, H., Singh, J., Singh, S., Singh, R., Shahid, S. I., Hassan, M., & Najaran, T. (2026). Exploring student perception on Gen AI adoption in higher education: A descriptive study (arXiv:2603.27777). arXiv. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2603.27777>
- Singh, K. (n.y). *Principles of generative AI: A technical introduction*. Carnegie Mellon University
- Storey, V. C., Yue, W. T., Zhao, J. L., & Lukyanenko, R. (2025). *Generative artificial intelligence: Evolving technology, growing societal impact, and opportunities for information systems research*. *Information Systems Frontiers*

- Taherdoost, H. (2021). Data collection methods and tools for research: A step-by-step guide to choose data collection technique for academic and business research projects. International Journal of Academic Research in Management (IJARM), 10(1), 10–38.
- Zhai, Xiaoming. (2024). Transforming teachers' roles and agencies in the era of generative AI: Perceptions, acceptance, knowledge, and practices (arXiv:2410.03018). arXiv. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2410.03018>